

## دعوات إلى تسهيلات تخدم الكتاب في السوق العربي



### «الشارقة:» الخليج

أكد مشاركون في جلسات اليوم الأول في مؤتمر الناشرين، أهمية المبادرات والمنح التي قدمتها الشارقة لسوق النشر في المنطقة والعالم، مشيرين إلى أثرها الإيجابي في تشجيع حركة الترجمة ودعم استمرار التواصل بين الناشرين في كل أنحاء العالم.

وجاءت الجلسة الثانية للمؤتمر التي أدارها تريفور نايلور، المدير المساعد للمبيعات والتسويق بمطبعة الجامعة الأمريكية في مصر، تحت عنوان «مشهد النشر في العالم العربي.. إرشادات حول أسواق العالم العربي المختلفة»، وشارك فيها كل من: ماهر كيالي مؤسس ورئيس المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ومؤنس الحطاب، مؤسس ورئيس أ. ب. ت ناشرون، ومحمد الجابري مؤسس ورئيس مجموعة النيل العربية، وتامر سعيد، المدير العام لمجموعة كلمات.

وأشار كيالي، في مداخلته خلال الجلسة إلى أن العلاقة بين الناشرين العرب والناشرين الدوليين تطورت أكثر بفضل الجهود والمبادرات التي تطلقها هيئة الشارقة للكتاب، وفي مقدمتها تنظيم مؤتمر الناشرين، موضحاً أن الشارقة لها فضل كبير في دعم صناعة الكتاب العربي والعالمي.

بدوره أكد مؤنس الحطاب عدم التناسب بين عدد السكان وعدد القراء في العالم العربي، لافتاً إلى أن ذلك يتطلب من الناشر الدولي مراعاة حجم السوق العربي وصياغة علاقة مع الناشر العربي تراعي حجم سوق الكتاب في المنطقة، إضافة إلى القبول بمرونة أكبر وتوفير محتوى ملائم خاصة لكتب الأطفال، تتناسب مع ثقافة المجتمع في العالم العربي.

أما محمد الجابري فقال: «إن تكلفة الكتاب المترجم إلى العربية في الحقول العلمية مرتفعة نتيجة لاضطرار الناشر إلى دفع حقوق الترجمة، في مقابل ضعف الإقبال عليها؛ حيث تنافسها كتب الأدب والسياسة»، ودعا الجابري، الحكومات إلى الاقتداء بتجربة الشارقة وتقديم المزيد من التسهيلات والإعفاءات الضريبية والجمركية التي تخدم انتشار الكتاب في السوق العربي.

وبدوره قال تامر سعيد: «إن الناشر الدولي مطالب ببذل جهد أكبر من حيث تكرار حضوره لاستكشاف السوق العربي للكتاب، للخروج بأرقام واقعية وتوثيق العلاقة بالناشر العربي»، ولفت إلى أن اعتماد الناشر الدولي على تقييم سوق الكتاب العربي من خلال المعارض غير كاف، ونصح الناشر العربي بالاهتمام بتنوع موضوعات الكتب لتلبية لتنوع اهتمامات القراء.

## دروس

وفي جلسة بعنوان «تسليط الضوء على ضيف الشرف إسبانيا.. الدروس والتعلم من سوق الكتب الإسبانية المتنامية»، استضاف المؤتمر عدداً من الخبراء والمعنيين بقطاع النشر الإسباني؛ حيث حل إسبانيا ضيف شرف على معرض الشارقة الدولي للكتاب، في دورته الـ 40 لهذا العام. وتحدث خلال الجلسة كل من فرانسيسكو خافيير سانت، مدير تحرير «بلانيتا»، ولويس زندريرا، الرئيس التنفيذي، رئيس تحرير «خوفينتود»، وأدار الجلسة أنطونيو ماريا أفيلا، مدير اتحاد نقابات الناشرين في إسبانيا.

وافتح أنطونيو ماريا الجلسة، ببيان أنه قطاع النشر في إسبانيا يمثل نحو 3.2 من إجمالي الناتج المحلي الإسباني، وهذا يضع السوق الإسبانية للكتاب في موقع متصدر عالمياً؛ حيث يوفر هذا القطاع فرصة لصناع النشر العالميين، لإيجاد شركاء فاعلين في صناعة النشر من إسبانيا، لافتاً إلى أن مؤتمر الناشرين في الشارقة يمثل فرصة ثمينة لإيجاد شراكات مؤثرة بين إسبانيا والعالم العربي.

وأكد لويس زندريرا، أن لدى القطاع في إسبانيا ما يجعل منه شريكاً قوياً للناشرين العرب، في مجالات الترجمة وشراء الحقوق والتسويق والتوزيع، وقال: «إن اهتمام الآباء بأطفالهم يجعل أمامنا مسؤولية بالغة في أن نقدم للأجيال القادمة منتجات معرفية ترتقي بذائقة القارئ، لاسيما من فئات الأطفال والشباب، الذين يمثلون أكثر الفئات التي يعول عليها في «مجال القراءة».

من جانبه أوضح فرانسيسكو خافيير سانت، أن إسبانيا تفتح نوافذها المعرفية أمام العالم من خلال التنوع الكبير الذي تتميز به الثقافة الإسبانية؛ حيث تنتشر فيها العديد من اللغات واللهجات، مشيراً إلى أن العلاقة بين إسبانيا والعالم العربي متينة جداً، ولا بد من إيجاد المنصة المناسبة لمد جسور التعاون بين الطرفين، ولمعرض الشارقة الدولي

للكتاب دور رائد في هذا التعاون المشترك

وأكد خافيير سانت، أن سوق النشر يمر بأزمة عالمية، ينبغي العمل على تجاوزها من خلال إيجاد الطرق البديلة واستثمار التقنيات الحديثة في خدمة هذا القطاع، وأن الكتاب العربي مميز ويستحق أن يتم العمل على نشره وخدمة قطاعه، واستثمار كافة السبل لتعزيز حضوره عالمياً لدى القراء

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024